أَلْكَنِيسَةُ الكَاثُولِيكِيَّة

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.	*Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.*

اؤمن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رِسَالَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية
في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء الثامن السنة الثالثة

في ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٠

طبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

فهرس الجزء الثامن

الصفحة

بطريرك الطائفة المارونية ٢٣٣
البطريرك الجديد ٢٣٥
انتخاب فم الذهب رئيساً لاساقفة القسطنطينية ٢٣٥
التوفيق بين العلم وسفر التكوين: في دعوة ابرهيم من حاران ٢٤٠
— في وصول ابرهيم الى فلسطين وسفره الى مصر ٢٤٢
مقالة في السلّ الرئوي (انتهت) ٢٤٤
تاريخ آخري سلاطين الروم: حصار القسطنطينية ٢٤٨
باب الزراعة: الحضانة الطبيعية ٢٥٢
— خلّ البنادورى — تعمير الاشجار ٢٥٤
باب الصناعة: سقاية الفولاذ بالكهربائية ٢٥٥
— اعظم جسر في العالم — جعل الانسجة لا ينفذها الماء — الجليد المضغوط ٢٥٦
— صمامات لاحكام السدّ ٢٥٧
— دباغة الانسجة ٢٥٨
فوائد بيتية: التبغ والميكروب ٢٥٩
— ورقة الملفوف وفائدتها في الطب ٢٦٠
متفرقات: ابدال الفحم الحجري بالبترول — بيض النحل ٢٦١
— اعظم مدفع — آثار عبادة الصليب في افريقيا — حجم الارض ٢٦٢
— محصولات النحاس في العالم — محصولات الحديد في العالم ٢٦٣
اسئلة: سؤال اول من اسكندرية وسؤال ثانٍ من ضهر الحصين ٢٦٤

BRITISH MUSEUM

الكنيسة الكاثوليكية

بطريرك الطائفة المارونية

رُزئت الأمّة المارونية بفقد راسها وانطفاء نبراسها واندكاك اكبر دعائم اساسها ابيها الفاضل الجليل وحبرها العامل النبيل السيد بولس بطرس مسعد بطريرك انطاكية وسائر المشرق فكان رزؤها جسيماً ومصابها اليماً واسفها عليهِ عظيماً عميماً

لا يخفى على القراء ان رسالتنا كانت لاسباب صوابية قد اقفلت باب نشر الحوادث الجارية كما ذلك مذكور في الجزء الرابع من السنة الماضية ألَّا انها لا ترى اليوم بدًّا من فتحهِ (خرقاً للعادة) لنعي هذا المثلث الرحمة بين رؤساء الكنيسة الكاثوليكية ولاسيما لدى تذكُّر انهُ كان من اعظم المنشطين لنشر هذه الرسالة ومن اكبر العاضدين لتداولها بين ايدي طائفتهِ كما يؤخذ ذلك من كتابهِ المنشور في الجزء الرابع عشر من السنة الثانية حيث يقول «لقد تصفحنا بعض اعداد الكنيسة الكاثوليكية ... فاذا هي رسالة جامعة من الفوائد العلمية والمباحث الدينية والادبية والتاريخية شيئاً كثيراً فكانت لذلك حرية بان تنشر وتتداول بين كاثوليكي المشرق وجديرة بان يقبل الجمهور على مطالعتها بمزيد الرغبة والارتياح»

وُلد الفقيد في قرية عشقوت في كسروان من اعمال لبنان في سادس عشر شباط سنة ١٨٠٦ وتلقى العلوم اربع سنين في مدرسة عين ورقة وسبعاً في مدرسة مجمع انتشار الايمان المقدس فنبغ فيهـا وسيم كاهناً عام ١٨٣٠ وجُعل كاتباً للاسرار البطريركية حتى عام ١٨٤٠ حين سيم اسقفاً ووسدت اليهِ النيابة البطريركية فادار مهامَّها بنشاط لا يشوبه كلل حتى انتخب في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ بطريركاً فقام بحقوق الرعاية باحسن دراية وجمع الى سلطة الرئاسة لين الجانب وحكمـة السياسة وأخاص الخضوع لرأس الكنيسة دون ان يقصّر في واجبات العبودية نحو الاريكة العثمانية. وتمكيناً لصلاتهِ معهما شخص الى رومية العظمى اسوةً باكثر احبار الكثلكة لحضور عيد هامة الرسل بطرس القرنيّ عام ١٨٦٧ في عهد الطيب الذكر البابا بيوس التاسع ووثّق حينئذٍ عرى تعلقـهِ بالكرسي الرسولي ثم بعد ان جاء باريس حاضرة الفرنسيس حيث نال من الامبراطور نابليون الثالث وسام جوقة الشرف قدم الاستانة العلية في عهد السلطان عبد العزيز خان فاكرم مثواه وانعم عليهِ بالوسام المجيدي من الطبقة الاولى

وكان المثلث الرحمة عالي الهمة ثبت الجنان سبط البنان واسع الفكر والرواية لا تقعده عقبـة عن ادراك الغاية رحب الصدر عرك صروف الدهر بالحزم والصبر رغماً عمّا نزل في البلاد في ايامهِ من النوائب وما تعاقب عليها من التقلبات والمصائب

وقد اقام في البطريركية ستاً وثلثين من السنين وفي الاسقفيـة كاد يتم الخمسين حين وافته المنون في ليلة الجمعة من الثـامن عشر من شهر نيسان . فلنفسهِ نسأل الرحمة والرضوان . ولطائفتهِ التعزية والسلوان

البطريرك الجديد

أنبئنا والرسالة تحت الطبع ان خلافة البطريركية على الطائفة المارونية وُجهت الى غبطة السيد يوحنا بطرس الحاج مطران ابرشية بعلبك سابقاً فكما عزَّينا الامة بوفاة بطريركها الفقيد نشاركها الآن بالسرور بانتخاب رأسها الجديد ونتهز الفرصة لنهنئه بهذا المنصب المجيد ونرجو ان يكون خير خلف لخير سلف

انتخاب فم الذهب لرئاسة اساقفة القسطنطينية

لما رتعت انطاكية في بحبوحة السلام لم يكن فم الذهب ليفكر في التماس راحةٍ لنفسهِ من اتعابه الرسولية ولو يسيراً بل عاد ينفثُ للشعب كلام الله فكان يزيد قلبهُ به توثقاً مقدساً ولم يفتأ يحارب الرذيلة والفساد مفوّقاً اليها السهام في كل مكان في الكنيسة والاجتماعات العمومية والبيوت الخصوصية وعند الخطأة انفسهم . وفي اي موضع حلّ لم يكن لسانهُ يكلّ عن مقاومة الشرّ وملاشاة الاوهام الباطلة والتنديد بالمساوئ وكان في كلامهِ عن المنكرات تأخذه سورة الحدّة كما لو كانت اهانات خصوصية لهُ فكان الجمهور كلفاً بحبهِ وطاعتهِ الا فئةٌ من الاغنياء والكبراء طُمّس على ابصارهم فكان كلامهُ قذى في عين كبريائهم لانغماسهم في حمأة الفواحش

وقضى عشر سنين متجشماً هذا العناء باصلاح انطاكية وكانت ضدَّه

عجرفة الموسرين وجميع اميال الطبيعة الفاسدة ومع ذلك كان السامعون المندهشون من مضاء كلامهِ يرفعونه الى اوج السحب امتداحًا وينشرون في البلاد دانيها وقاصيها شذاء فضائله وبُعد غور معارفه وبداعة فصاحته حتى ملأ صيتهُ العالم الروماني كله اجمع

وكان هذا الطور من عمر فم الذهب اخصب جميع اطوار حياته فقد بلغت قريحتهُ فيهِ اسمى درجات التوقّد والقوة والذكاء فأنشأ غرر التآليف في كل فروع العلم المسيحي منها خمس خطب في حنة ام صموئيل وثلاث في الملكين داود وشاول وكتابان لتعليم الديانة وعدة خطب اخرى في الانبياء والابالسة والكسل والصليب والمدفن وصعود الرب وخطب كثيرة غيرها في مواضع شتى وهذه كلها مع خطب لاتحصى بدّدتها يد الزمان لم تكن الّا مقدمة لمصنفات اهم نخص منها بالذكر في اولها خطابهُ في هوشع وخطبهُ في ستة ايام الخليقة وفي اعمال الرسل وفي التوبة الخ ثم تأبينه للقديسين بولس الرسول وبابيلا وخطبهُ في الارامل وعيد العنصرة القديس اغناطيوس وزلزال الارض . ومن ابدع خطبهِ خطبتان في سعادة الحياة الآخرة وفي موافقة يسوع المسيح مع ابيـهِ وشفعهما بكتب تفسير سفر اشعيا والمزامير وانجيل متى وانجيل يوحنا ورسالة القديس بولس للرومانيين . واعجب واسمى هذه التآليف البالغة من الكمال شأواً بعيدًا تفسيره رسالة القديس بولس الاولى للكورنثيين وفي هذا التفسير ما يكسف بتلألوء بهائهِ ضياء سائر تفاسيرهِ للرسالة الثانية للكورنثيين ولبقية رسائل هذا الاناء المصطفى العظيم

فمضت العشرة الاعوام على الثورة الانطاكية وفم الذهب مشتبك بشغل عجيب متواصل وكان مع راعيهِ فلابيانس متحدًا في عناية غيرة واحدة وقد بذلا كلاهما حياتهما برمتها في سبيل غبطة شعبهما اما فلابيانس فكان قد تقدَّم في ايامهِ فجعل يتحفَّز للموت منيطًا الامل بفم الذهب انه يغمض عينيهِ ويخلفهُ في كرسي كنيستهِ الَّا ان تدبير العناية الربَّانية قد احبط آمالهُ

وكان حينئذٍ على كرسي القسطنطينية الاسقف نكتاريوس الممتلئ فضائل واعمالاً صالحة وجلس عليهِ ست عشرة سنة نزلت به في غضونها كل الملمات وهبت عليهِ فيها اشدُّ عواصف اصحاب البدع فلم ينثنِ امامها الا ان العناء كان قد اوهن جسمهُ وقد تولَّتهُ الاكدار ناجمة عن تصرفات الاشرار الذين مع اخلالهم بالراحة العمومية كانوا قد طردوا من القسطنطينية سالفهُ القديس غريغوريوس النزينزي وجرُّوا نكتاريوس نفسهُ الى القبر فمات في تشرين الاول سنة ٣٩٦ فاصبح الكرسي القسطنطيني في ايديهم تفاحة شقاقٍ يتلاعبون بها كيف رضوا بلا وفاق وعبثًا كان يشتغل محبو السلام للجمع بين مختلف الافكار على راعٍ ينتخبونه خليفة للمتوفى الا انَّ الاطماع الخصوصية كانت تحول دون كل وئامٍ

وقد افضى الامر بقحة بعض الكهنة المتلئين ادعاءً وطمعًا ان يقرعوا باب البلاط الملكي التماسًا لدرجة الاسقفية وكانوا يقدمون للمنتخبين الهدايا ويتوسلون اليهم سجدًا على الاقدام ان ينتخبوهم للكرسي الميتروبوليتي ومع ذلك كان الجمهور يسومهم ازدراءً وامتهانًا . اما الشعب الحقيقي الذي لم يكن

عنوان سعادته على الارض الّا العمل والفضيلة فقد جاء ايضًا يقرع باب الملك ولكن ليلتمس منهُ بدموع ان يقيم له راعيًا رجلًا لا يكون غير اهل لقداسة الكهنوت

وكان القيصر ثاودوسيوس الكبير قد توفَّاهُ الله من ثلاث سنين ليثيب عن فضائله مع الصديقين مخلفًا ازمَّة المملكة ليدين ضعيفتين لابنيهِ اركاديوس واونوريوس هذا للغرب وذاك للشرق . ولم يرث اركاديوس من تاج ابيه الا اسم الامبراطور المجيد والعظمة السلطانية وذهب ما بقي ادراج الرياح فكان ملكًا بالاسم اما بالفعل فكان وزيره الاكبر روفينوس الاكيتاني اولًا يأمر وينهي كما يشاء ثم قوي عليهِ الخصي أُتروب فاسقطه وجلس في مكانه وهو الذي عهد اليهِ من حيث منصبه مدعوًّا من العناية الربانية ان يرفض توسلات المشرئبي الاعناق من أُولي الاطماع الى خلافة نكتاريوس فلم يفتح اذنه الا الى مقتضيات العدل الذي كان يوحيه اليه ضمير المؤمنين وصوت الشعب المسيحي الحقيقي

وكان اسم فم الذهب مطراً من جميع الالسنة في القسطنطينية كما في كنائس سورية . واما اتروب وقد كان حينئذٍ اقدر من الامبراطور اركاديوس نفسه الذي كان يدير باسمه سكَّان سفينة المملكة كلها فكان يقدر فضل فم الذهب حقّ قدره ويتعجب من فصاحته من حين عرفه في احد اسفاره الى المشرق فلم يجد اجدر منهُ في هاتيك الاحوال الحرجة باعادة شعب الحاضرة الى روح الفضائل المسيحية وممارستها وكان يوحنا في عينيهِ الرجل الوحيد القادر على دوس مصاعب العصر وكبح جموح المتقلقين

وقد ايقن ان ذلك وحي الهي أُوتيه من فوق وحسبه ان يلفظ اسم فم الذهب لجمع كلمة كل الاكليرس والشعب وآل البلاط على انتخابهِ وهكذا كان فانهُ عند المجاهرة باسمه حاز رضى العموم حتى الامبراطورة والامبراطور نفسهما استصوبا هذا الاختيار

فطفق الشعب من فوره يلتمس قدوم راعيه الجديد لكن كان دون ذلك اهوال. لان الامبراطور لم يكن ليجهل ان يوحنا كان الى شعب انطاكية وسائر سورية اعزّ من حبة العين وكان يعرف ان هذا الشعب النزق السريع الى الغضب والهيجان لم يكن ليدعه يسافر الا مكرهاً

الّا ان اتروب عرف ان يتلافى كل خطر بتدبير حيلة مقدسة فاشار على الملك ان يسرّ الى استريوس والي المشرق بكتابٍ خصوصي خبر انتخاب القديس ويستلفتهُ الى اتخاذ الوسائل الواجبة لارساله خفية الى القسطنطينية دون اطلاع احد من شعب انطاكية. فكتب الامبراطور الى والي المشرق الرسالة الآتية:

« اركاديوس الجليل المجيد الى البطريق ڤكتور والي المشرق

« اقول ان عدداً كبيراً من الادعياء السخفاء بلا حياء الذين لم يلتفتوا الى مشاهدة ادناسهم ولا الى الخوف من الاحكام الابدية ولم يبالوا بانتقاد البشر جاؤوا يطلبون الارتقاء الى كرسي القسطنطينية الاسقفي. اما نحن المتعشين دائماً بروح تقوى الله فارسلناهم خائبي الآمال. فالآن آمرك بهذه الرسالة الممتازة لك بعلامة مقدسة ان ترسل لنا بفطنة الكاهن يوحنا من مدينة انطاكية العظيمة دون ان يابه احد من سكانها الى سفره. فان

اتممت هذا الامر بتدقيق جئت امرًا خليقًا باعظم مديحٍ منّا

«اركاديوس»

فادركَ الوالي اهمية هذه الرسالة وبادر الى قضائها حسنًا فسافر الى انطاكية توًّا وجعل يتجسس الاحوال غير مفتكر الا في الوسائل المؤدية الى اتمام المهمة المعهود الى درايتهِ فيها فوجد ان اقرب وايسر طريقة الاحتيال باخراج القديس الى ظاهر البلد ليتمكن من تسفيره سرًّا على اجنحة السرعة

البقية تأتي

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

في دعوة ابرهيم من حاران

قال الكتاب : وقال الرب لابرام انطلق من ارضك وعشيرتك وبيت ابيك الى الارض التي اريك . وانا اجعلك امةً كبيرة واباركك واعظم اسمك وتكون بركة . وابارك مباركيك وشاتمك العنه ويتبارك بك جميع عشائر الارض (١)

لا نحتاج بعد ايراد هـذه الآيات الكريمة الى إطراء ابرهيم فان الله قد جعله بكلامه هـذا أبًا لكل مؤمن على وجه الارض وباركَ بهِ ذريته التي اختصها بعنايته وبثها في كل انحاء البسيطة تكاثر رمال البحار عددًا وتغالب نجوم السماء وفرةً . الا ان ما يلزم ان نتنبه اليهِ في امر ابرهيم هو عظيم طاعته لله وجميل انقياده الى امره فانه تركَ حاران حالاً عند ما أمرهُ بالهجرة منها كما اشار اليهِ الكتاب بقولهِ : فانطلق ابرام

---

(١) تكوين ١٢ : ١

كما قال لهُ الرب ومضى معهُ لوط . وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة حين خرج من حاران. فاخذ ابرام ساراي امرأتهُ ولوطاً ابن اخيهِ وجميع اموالهما التي اقتنياها والنفوس التي امتلكاها في حاران وخرجوا ليمضوا الى ارض كنعان واتوا ارض كنعان (١) فاجتاز ابرهيم في الارض الى موضع شكيم والى بلوطة مورة (٢)

هذا ولا بدَّ الآن من ان نذكر شيئاً عن كيفية سفر ابرهيم من حاران لان التوراة لم تعلمنا عنهُ شيئاً فنقول

ان ابرهيم في سفره الى ارض الموعد لزمهُ اولاً ان يعبر الفرات الذي هو على مسيرة يومين من حاران جائزاً بالمعبر القديم المسمَّى (ذغمة) الذى هو على غربي المعبر الحديث المسمى (برت) على ان الفرات وان كان قليل العمق فمع ذلك هو متسع وسريع الجري والطريق من بلاد ما بين النهرين الى فلسطين تمرُّ بدمشق وهذا يتفق مع التقليدات القائلة بمروره بذلك المكان . وما بين الفرات ودمشق مسيرة سبعة ايام والمظنون ان ابرهيم اقتضى لهُ اكثر من هذه المدَّة لما كان معهُ من الجمهور الكثير والماشية العديدة

هذا وان يوسيفوس اليهودي قال بان ابرهيم أقام بدمشق زمناً واشار الى محل اقامتهِ هنالك وزعم بعض السيَّاح المحدثين ان المكان الذي اشار اليهِ هو قرية برزة القائمة على شمالي دمشق أما ما قالهُ المؤرخ نيقولاوس الدمشقي من ان ابرهيم ملك دمشق فلا يعوَّل عليهِ وان كان قد سلَّم بهِ كثير من المؤرخين لانهُ ينافي نبأ موسى الذي يشعر بذهابه توّاً من حاران الى ارض كنعان على انهُ يسلَّم انهُ اقام قليلاً بدمشق وهذا التقليد احقُّ شيء بالاعتبار بين كل التقليدات التي لم يشر اليها في الكتاب المقدس الا ان تملكه هنالك ليس لنا ان نقطع بهِ ولا نسلّم بهِ

---

(١) تكوين ١٢ : ٤

(٢) قال السيد سنكلي ان مدينة شكيم هي مدينة نابلس الحالية

*

في وصول ابرهيم الى فلسطين وسفره الى مصر

لما وصل ابرهيم الى ارض كنعان كان الشعب هنالك قليلاً . وبرهان ذلك ان ابرهيم واسحق ويعقوب مع كل خدمهم تجوَّلوا في كل تلك الانحاء وسرَّحوا ماشيتهم في كل جانب دون ان يتصدَّى لهم احد من السكان . هذا وليس لنا تفاصيل وافية عن إقامة ابرهيم بفلسطين لسبب الجوع الذي ألزمهُ ان يذهب الى اراضي مصر الا انهُ قد وجدت كتابة مصرية تصف فلسطين من قبل ايام ابرهيم تكاد تكون باللفظ الذي ذكره موسى (١) لانها تصفها بكثرة المراعي والمواشي . وحصول الخصومة بين رعاة الانعام في شأن الثيران والغنم والاقوات الى غير ذلك كما حدث في ايام ابرهيم ولوط . ومن جملة ما قيل فيها ايضاً ان خمر تلك الارض اكثر من مائها . وعسلها وحنطتها كثيران . وتينها ثمره حلو لذيذ . وزيتونها كثير جداً حتى صار يدل بها في الكتابة الهيروغليفية على الجهة الجنوبية من فلسطين التي اعطاها أمونئس الملك الى سيناه مهرًا لابنتهِ التي زوجه اياها (على ما هو مذكور في البردي المقدس المحفوظ الى الآن ببرلين)

في سفر ابرهيم الى مصر

« ثم ارتحل ابرهيم ارتحالاً متوالياً نحو الجنوب وكان جوع في الارض فهبط ابرهيم الى مصر ليتزل هناك اذ اشتد الجوع في الارض » (٢)

ان ابرهيم اقام اولًا في ارض كنعان زمناً قليلًا كما اشرنا اليهِ . ولما اشتد الجوع في تلك الارض هبط الى مصر على ما تصرح آية الكتاب العزيز . وكان وادي النيل حينئذٍ كثير الخصب جزيل الريف كما كان عليهِ في القرون السابقة حتى

---

(١) تكوين ١٣ : ٦ وما يليه

(٢) تكوين ١٢ : ٩ و١٠ و١١

صارت رومية العظيمة من بعد الفي سنة تستجلب حنطتها من تلك البقاع الخصيبة

ولم يكن ابرهيم اول من سافر الى تانيس (بمصر) لارتياد مرتزقٍ لهُ فان كثيرين غيره من الساميين والكنعانيين قد سافروا من قبلهِ هذه الاسفار فضلًا عن ذريتهِ التي شخصت الى مصر من بعده في ايام يوسف كما سنذكره مفصلًا

ولما وصل ابرهيم الى مصر ورأى رؤساء فرعون سارة امرأته أُعجبوا بجمالها واسرعوا الى فرعون ليبشروهُ بوفودها كما جاء في التوراة (١) فاخذها حينئذٍ الى بيتهِ واحسن الى ابرهيم بسببها . وذلك لان ملوك الشرق كانوا يبيحون لانفسهم ان يدخلوا في جملة حُرمهم كل امرأة غير مزوَّجة تلائم ذوقهم

اما النعمة التي لقيها ابرهيم في بيت فرعون على ما اخبر بهِ الكتاب فقد انكرها بعض الكفرة وانتقدوا على الكتاب من وجوه خفيت عليهم صحتها مع ان الامر على خلاف ما ذهب اليهِ ظنهم فان نبأ الكتاب المقدس في غاية الموافقة لعوائد تلك البلاد في ذلك الزمان ولكثير من الكتابات الهيروغليفية ولا سيما كتابة على احد قبور بني حسان (٢) منذ عهد اوزرتسن الثاني الذي كان من السلالة الثانية عشرة (٣)

---

(١) تكوين ١٢ : ١٤ و ١٥ و ١٦

(٢) بنو حسان اسم موضع مأخوذ من قبيلة قديمة عربية كانت نازلة هناك وهو على ضفة النيل الشرقية . والقبور التي فيهِ تعد من أقدم آثار مصر ولها في عيون اهل البحث مكانة عظيمة لما فيها من الصور الممثلة العوائد الدينية والدنيوية معًا كالمراقص والملاهي والالعاب والمقاتل الى غير ذلك

(٣) لا يخفى ان تاريخ مصر القديمة ينقسم الى ثلاثة اقسام : اولها الدولة القديمة وهي تعم السلائل الستّ الاولى . وثانيها الدولة المتوسطة وهي من السلالة السابعة الى السابعة عشرة . وثالثها الدولة الجديدة وهي تشمل السلالة الثامنة عشرة

وهي تخبر بوصول احد رؤساء البادية مع عشيرتهِ وخدمهِ آتيًا الى والي تلك الانطار يطلب حمايتهُ . واسم ذلك الرئيس ابشاه ومعناه ابو الرمل وهو يشبه اسم ابرهيم الذي معناه ابو الجماعات . واسم جميع هؤلاء الغرباء آمو (وهو اسم عند المصريين يلقبون بهِ رعاة العربية او فلسطين) وكلهم يشبهون الساميين في ملامحهم مشابهة ظاهرة فضلًا عن ان ملابسهم وطيالسهم واثوابهم الملونة تدلُّ على اصلهم دلالة واضحة وقد نزل هؤلاء القوم الى مصر لسبب الجوع الذي جهد فلسطين على ما هو منبوء الكتابة المشار اليها

البقية تأتي

مَقَالَةٌ

في السلّ الرئوي

لحضرة النطاسي الدكتور بوّيه استاذ علم الصحة في كلية القديس يوسف

ترجمها عن الفرنسية حضرة كامل افندي سليمان الخوري من حمص

لما لم تُوجَّه الى التدرُّن اهمية البحث فيهِ الَّا في اوائل هذا القرن لم يبتدأ في السعي وراء شفائهِ بمعالجات فعالــة الَّا في نحو هذا الزمان نفسهِ ولم يستطع الباحثون الى مقاومة هذا الداء بدواء خاصّ بهِ سبيلًا الَّا بعد اكتشافهم طبيعتهُ بآلة التنصير

الى عهد افتتاح الاغريقيين لمصر. وقد دامت الدولة الاولى من سنة ٣٠٠٠ قبل المسيح الى سنة ٢٠٠٠ ودامت الدولة المتوسطة من سنة ٢٠٠٠ الى سنة ١٦٠٠ واستمرت الدولة الجديدة من سنة ١٦٠٠ الى سنة ٣٣٢ حين افتتاح الاسكندر. وذلك على حسب ما ذكره السيد برش في مؤلفهِ المدعو: مصر منذ الازمنة الاولى: صفحة ٣٢ و ٣٧ و ٦٨ و ١٥٦

فلما كانت تصحبهُ حمى شديدة تزيده رداءةً كانوا يجتهدون بازالة الحوادث الالتهابية. فالدكتور بروسه كان آنئذٍ يرتئي ان كل مرض التهابي يطلب نفس العلاج اي تكرير الفصادة في مدة اربعة او خمسة ايام . ولا لزوم لنبيّن كثرة الاضرار الناجمة عن مثل هذه المعالجة اي الافراط بأخذ الدم من شخص قد آلت بهِ الحال الى ضعفٍ زائد

اما الآن فاقوى دواء واقٍ هو تقوية المريض تعويضاً مما تنفقهُ الرئة من التقيح الغزير . والحق يقال صريحاً ان الدواء الفعال لشفاء السلّ لم يكتشف بعد بل لسوء الحظّ ما من اشارة تنبئ بالبلوغ اليهِ عن قريب . والسل ليس من الامراض التي متى أُصيب بها احدٌ ثم شُفي اصبح في امنٍ من الانتكاس . كالجدري والحمى التيفويدية بل بالعكس ان توفّق مثلاً مسلول الى توقيف سير المرض بمعالجة حسنة مستوفية الشرائط لا يزال دائماً وابداً مهدَّدًا بنكسة قريبة تكون القاضية عليهِ .فان ضربة أُولى تمهد السبيل لثانية اشدّ خطراً

ففي عدَّة امراض أُخرى قتالة يكتشف اللقاح بسهولة فيمكن بطرقٍ شتى اضعاف قوَّة الصديد الناقل المرض. وبالحقن بقليل من هذا الصديد المخفف تحت الجلد يؤمن على المريض من تلقي الداء ولو اشتدت وطأته . اما في السل فالامر بالخلاف ويجب قتل الميكروب بوسائل كيمية متفاوتة في القوة. فالرئة عضو ذو اهمية رئيسية فلا يمكن مسها بلا خوف عاقبة سيئة فينشأُ من ثم انه اذا نُضح عليها دواء مهيج جداً فيخشى حدوث نزلة صدرية مميتة. فيجتزأُ الآن اذن بمعالجة اشد اعراض المرض خطرًا اي السعال والعرق وجريان البطن وآلام الخاصرة والتنخع الزائد . وغالباً تقل شهوة الاكل عند المسلولين وهذا من اكثر العوارض خطرًا فان المسلول الذي لا يأكل سيؤول بهِ الامر الى نهاية وخيمة. ومن بعض السنين ارتأى الدكتور (ديبوف) رأياً حميدًا وهو إدخال الاغذية قسرًا في معدة المرضى بانبوب من الكوتشوك متناسب طولاً مع عرض المريء. ومن الغريب ان الاطعمة المدخلة على هذا النمط

كمسحوق اللحم واللبن الحليب وصفار البيض وطحين العدس كانت تُهضم على ا
المراد وكذَّبت ما علق في الوهم من ان المعدة لم تعد قادرة على اتمام وظائفها. ولكن
هذه الوسيلة الجديدة لتغذية المرضى بعد ان ذاع استعمالها قليلاً لم تلبث ان طرحت
في زاوية النسيان. وسبب ذلك ان تكرار إدخال الانبوب المذكور كان يهيج حنجرة
العليل ويسبب لهُ نوبات سعال شديدة تكاد تخنقهُ وجملة القول انه لم يحصل على ما
كان يرجى من نوع هذه التغذية

وبما ان فصل الشتاء هو اشدّ فصول السنة على المسلولين لما فيهِ من القرّ الزائد
عني بعضهم بأَخذهم الى الاصقاع السائد فيها ربيع دائم يسرّ الناظر ويشرح الخاطر
ولكن هذه الاسفار البعيدة الى البلاد الدافئة لا تتسنى الَّا للموسرين الذين عندهم
الشغل والبطالة سيَّان فلا يهمهم صرف مبلغ من اموالهم او الانقطاع حيناً عن
الاعمال. اما الفقراء الذين يكادون لا يحصلون على قوت يومهم الا بعرق القربة فليس
بوسعهم هذه الرحلات البعيدة. — وكذا قل عن الاسفار في بحار البلاد المعتدلة
المفيدة جدًّا فقد ثبت ان نسمات الهواء البحري الملحية لها تأثير عظيم في مقاومة التدرن

وبالخلاف قد امتحن بعضهم اسكان المصدورين في البلاد العالية المرتفعة ١٦٠٠
او ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر اي البلاد المكتسية بالثلج دائماً حيث الهواء زائد
النقاوة والبرد معاً. وكانوا يفتحون نوافذ غرفة المرضى طول النهار واحياناً بعض ساعات
الليل. ومن اغرب ما يكون ان هذه المعالجة التي يُخيل لاول وهلة انها مميتة قد شفت
عدداً لا يحصى من المسلولين. وهنا ايضاً لا تطمح ابصار الفقراء الى مباشرة هذا
العلاج اذ لا يتيسر لهم الذهاب الى الجبال العالية لاستنشاق هواء الجليد المطهر من كل
مادة مضرة

هذا وقد استعملت علاجات كثيرة للسل لكن بعد ان كان يمدح العلاج كثيراً
كان يترك لاختبار انه غير شافٍ. وقد شاعت عادة رديئة عند الاكثرين ان الطبيب

اذا لم يصف هذا العلاج ام ذاك عُدّ لديهم جاهلًا. واصل هذه العادة ان بعضًا برئوا او في الاقل تحسنت صحتهم بعد استعمالهم علاجًا حديث الاكتشاف. هذا وفي هاتيه الايام الاخيرة اطرأ الاطباء كثيرًا حقن الامعاء بسوائل كبريتية وتنشق الحامض الفلور يدريك المخفف محققين ان جميع المسلولين يبرؤون لا محالة. لكن كل ذلك قد دُفن في زوايا النسيان ولم يبقَ لهذه العلاجات ادنى تأثير كانّ قوة سحرية كانت فيها ثم سلبت منها. اما اليوم فاقوى العلاجات تأثيرًا هي التي تمكن المرضى من مقاومة عدوّهم بشجاعة وهي قائمة باستعمال المقويات كزيت السمك والزرنيخ وخلاصة الكينا وفوسفات الكلس وانما استندوا غالبًا الى هذا الاخير لانهم وجدوا كما قلنا في تجاويف الرئة القديمة التي برئت راسبًا طباشيريًا محتويًا على فوسفات الكلس فلا بدع والحالة هذه اذا نظر الى هذا العلاج بعين الثقة اذ انّ من خصائصه تخيط الرئة وتحجيرها بنوع ما وذلك باحاطة الميكروب بحاجز متحجر يصدّه عن الخروج ويوقف سيرًا ضرره. فالكريوزوت ليس بجدّ ذاتهِ ذكي الرائحة ولكن بما انه يجفف النفث ويقلل لزوجتهُ ترى الاساة يأمرون باستعمالهِ غالبًا والمرضى يرتاحون بهِ

والمنفطات (الحراريق) والحجامات وصبغة اليود والثابسيا كثيرًا ما تُستعمل ايضًا منعًا لانسداد الرئة وتسكين اوجاع المرضى المتألمين. الا ان العلاج الذي اجمعت عليهِ آراء القوم لحدّ الآن لشفاء التدرّن هو السكنى في الهواء النقي المطلق خارج البلدة والاكثار من الرياضة والتحفظ من البرد. فان الهواء المحصور في مخادع النوم والحجر الزائد الحرارة مضرٌّ كما تقدّم القول مرارًا. وعلى المسلول ان يضيف الى الاطعمة المغذية تهوية حسنة للرئة وذلك في الجبال وحينئذٍ تتحسن احواله اللهمّ اذا كان المرض بعد في بدئهِ. وهذا السرّ الوحيد في شفاء السل في عدّة مرات مما دعا كثيرين الى الاستغراب. لكن في اغلب الاحيان عند ما يذهب المريض لاستشارة طبيب يكون الوقت قد فات ولا يبقى في اليد حيلة للاستعانة بهذه الوسائل العظيمة

التأثير فلا يعود المسلول والحالة هذه يستطيع الاتيان بحركة ما لم يكابد خفقاناً واختناقاً شديدين وعليهِ فيعجز عن التفسح في الجبال

ومما يزيد الشر شرّاً ان المريض قبل التفاتهِ الى الاعتناء بنفسهِ واستشارة الطبيب يضرب اخماساً لاسداس وكأني بهِ يقول لِمَ هذه العجلة العادمة الفائدة فسأنتظر زمن ملائمة . لكنهُ قد ارتكب خطاء غير قابل الاصلاح ولم يدرِ فالميكروب ما فتئ في هذا الوقت مثابراً على خراب الجسم . فيكون سفر المريض (الذي هذه حالتهُ) الى البلاد الدافئة المأمول منهُ الشفاء ليس الّا محطتهُ الاخيرة فيذهب بهِ ذووه وهو مشرف على الموت لكنهم يعودون بهِ وهو جثة

هذا وانا نكرر القول مرة اخيرةً : يجب الاجتهاد في اتقاء التدرُّن منذ البدء ذلك خيرٌ من معالجته والتخلص من ربقتهِ . فلنتخذنَّ اذاً كل الوسائل لتجنب هذا العدوّ المبيد وفي ظننا انّا ذكرنا اخصها واهمها (انتهت)

تاريخ آخري سلاطين الروم

تابع لما قبل

ومما زاد اشجان الملك قسطنطين اشتداداً الخصام الطارئ بين قائدي الجيوش يستنياني ونوتاراس فان يستنياني طلب من نوتاراس بعض مدافع وعُدَد حربية ليدافع بها عن باب القديس رومانوس حيث كان الملك يحارب . فابى اعطاءه اياها بحجة احتياجه اليها للمحاماة عن مراكزه . فشبت من ثم نار الشحناء ثم نفخت فيها رياح الجدال بالكلام فاضطرم سعيرها حتى افضى الامر بيستنياني الى ان قال للقائد نوتاراس : انه خائن الوطن ويستحق ان يطعن فؤاده بالحسام فلما رأى ذلك قسطنطين هرع الى

القائدين وآخذهما برفقٍ فسكن غضبهما مبيناً لهما ما ينشأ عن خصامهما من الضرر ثم عانقهما بحبٍ وامرهما فتعانقا امامهُ وتصالحا

اما هذا الخلاف الحقيقي فمصدره حسد نوتاراس من يستنياني لانه توسَّم من الملك ميله اليهِ واكرامهُ لهُ اكثر منهُ . ويسند المؤرخون تفضيل قسطنطين القائد يستنياني على نوتاراس الى سببين اولهما لان نوتاراس كان من الحزب المضاد لاتحاد الروم مع اللاتين ويعزو اليهِ بعضهم قول هذه العبارة الشهيرة «اني احبّ اليَّ ان ارى القسطنطينية خاضعة للعمامة الخضراء من ان اراها خاضعة لتاج البابا» اما السبب الثاني الذي حمل الملك على المبالغة في اعزاز يستنياني فلما انطوى عليهِ هذا القائد من الحذق والدراية الحربية والحماسة الشديدة في المحاماة والامانة المخلصة التي ابداها الى آخر ايام الحصار حتى ان السلطان محمد بذل قصارى جهده ليستميلهُ الى حزبهِ بدفع الاموال الوافرة فابى الَّا المدافعة مع قسطنطين عن الروم

الَّا ان الرعب وقع في قلوب العثمانيين في هذه الاثناء من جرَّاء حادث جوي غريب ظهر بصورة نور ساطع فوق افق القسطنطينية فتفاءلوا بهِ لاول وهلة انه شؤم على الروم ذاهبين ان الغضب الرباني قد حلَّ على المدينة واهلها لكنهم ما لبثوا ان تشاءموا منهُ لانتشار اشاعة بغتةً في المعسكر لم يعلم اولاً مصدرها لكن عُرفت فيما بعد انها مختلقة من كبير وزرائهم الذي اتهم بالخيانة كما سيأتي بيان ذلك في محلهِ اما الاشاعة فكان مآلها ان جيشاً عرمرماً قدم لنجدة الروم من جهة البرّ تحت امارة القائد اونياد الشهير وان سفناً حربية قوية تشق عباب البحر آتية لاغاثة الروم بحرًا فانخلعت قلوب العثمانيين لهذه الاشاعة الفاجعة واخذ منها الذعر كل مأخذ وفسروا حينئذٍ هذا النور بانه نورٌ سماوي ودليل على المعونة الربانية التي يؤتيها الله الروم

وقد عظم هذا الخطب بين الجيش فوهنت قوته ولم يقوَ على الحرب حتى ان السلطان الذي كان يعرف ان يفتح لكل مشكل مخرجاً التزم ان يبادر لنقض هذه

الاشاعة وتعبير الحادث الجوي بخير لهُ ولامتهِ بقولهِ انهُ هو نفسهُ رأى هذا النور صاعداً بسرعة في الجوّ فذلك دليلٌ على ان الله عضد الروم اولاً ثم هجرهم مهملاً

وقبل يوم الفتح الاخير طرأ بعض موانع اوقفت الحرب اياماً وذلك ان الامير اسمعيل امير سينوب ولو مسلماً لم يكن ليحبّ ان محمداً يستولي على القسطنطينية فاوفد الى القيصر في الخفية رسولاً يشير عليهِ بان يرسل من قبلهِ وفداً الى السلطان يلتمس منهُ الصلح فهو يجيبهُ اليهِ لا محالة فسيَّر قسطنطين رسلاً الى محمد يسألهُ رفع الحصار عن المدينة وهو يؤدي لهُ في جنب ذلك ما شاء من التعويضات . فاجاب السلطان بانه يرضى بالصلح اذا تنزَّل لهُ القيصر عن القسطنطينية وهو يتعهد لهُ بان يجعلهُ ملكاً على بلاد المورة كلها ويهب في الوقت نفسهِ اخويه توما وديمتريوس تعويضاً من املاكهما اقاليم يتولونها في البلاد الاسلامية وختم جوابهُ بهذه العبارة لا بدَّ من احد امرين : « اما ان احصل على القسطنطينية واما ان القسطنطينية تحصل عليَّ »

ومع ذلك جمع السلطان ارباب ديوانه وطلب من اعضائهِ المشورة فقام وزيره الصدر الاعظم خليل باشا الذي كان متحزّباً للروم واشار عليهِ بوجوب الاجابة الى مطاليب قسطنطين مسنداً رأيهُ الى عدة اسباب اوضحها في الحضرة فكان لها رنين شديد في القلوب حتى ان محمداً نفسهُ ظهرت عليهِ سمات الميل الى مشورتهِ ولاسيما عند ما انذره بقرب وصول عمارة مسيحية نجدةً للروم من المغرب وقد صدق الوزير بهذا الانذار لان البابا كان قد جهز عمارة قوية من سفنهِ وسفن البندقية وجنوا واسبانيا وغيرها وارسلها في تلك الاثناء الى مياه القسطنطينية

فارتبك اهل الديوان من هذا الامر وتزعزعت عزائمهم فقام زوغانس باشا ثاني الوزراء الذي كان عدوًّا لخليل باشا وقاوم رأيهُ ناقضاً مشورته باسباب قوية ايضاً ثم قال خصوصاً انه لا يخشى من نجدة اهل الغرب لانها مؤلفة غالباً من امم مختلفة

محتدًا ومشربًا اذ يجب للاتفاق على رأي واحد زمان طويل وان اتفقت فلا تعمل اعمالها بترتيب لعدم خضوعها لرأسٍ واحدٍ ثم ختم مشورته هـذه بقولهِ : « وهب ان هذه العمارة المسيحية قد وصلت افتظن ان قوة غير قوة الله تعالى تستطيع ان تخيفك وتقاومك انت السلطان الاعظم . فداومنَّ اذًا على اطلاق المدافع على اسوار المدينة حتى اذا تدمَّرت حملت عليها وفتحتها لا محالة »

فسرَّ السلطان من هذا الخطاب سرورًا جزيـلًا وقبل ان يعود الى ضرب الحاضرة امر زوغانس بان يستعلم من الجيش عن ميلهِ ورأيه فجاءهُ مبشرًا ان جميع الجنود والقواد تائقون الى الحرب ممتلئون نشاطـًا وحماسةً . فثارت الحمية حينئذٍ في نفس السلطان فامر بان تصفَّ المدافع كلها وتجهز آلات المنجنيق جميعهـا لتضرب اسوار المدينة ضربةً اخيرةً فتدكها واخذ يجهز حملة عمومية وضرب لها ميقاتًا اليوم التاسع والعشرين من شهر ايار

ففي النهار السابق ذلك اليوم المعهود امر السلطان جميع المسلمين بالصوم مدة اليوم كلهِ والتوضوء سبع مرات واراد ان يكون المعسكر مضيئًا في الليل بالانوار الساطعة وبعد ان افطر الجيش كلهُ وانشرحت نفسهُ وتقوت اعضاؤه امرهم فاجتمعوا نحو منتصف الليل وخطب فيهم خطبة حماسية اليك مؤدَّاها ملخصة كما ذكرها كتَّاب عصره :

« ايها الجنود اجمعون ها قد حان الآن اليوم العظيم الذي فيهِ تجنون ثمرة فائقة في اللذة والعظمة قد خبأها لكم الله تعالى وحرمها لآبائكم الذين كانوا اليها تائقين . ها اليوم تدخلون دخلة انتصار الى هذه المدينة الشهيرة اعظم حواضر العالم باتساعهـا ووفرة ثروتها فستغنمون منها كنوزًا لا تطيقون حملها فاذا انتصرتم تمتعتم بملاذّ هذه الدنيا ونعيمها وان سقطتم باذن الله تحت سيف النصارى فستذهبون للتمتع بجنـات تجري من تحتها الانهار كما وعد الكتاب بها للمجاهدين في سبيـل الله واعلموا ان كلًا منكم يبقى بعد الانتصار ينال جزاء جهاده مضاعف راتبهِ في حياتهِ كلها وفضلًا

عن ذلك اني آذن لكم بنهب القسطنطينية فما تنالهُ يدكم مدة ثلثة ايام بعد فتحها يكون لكم حلالاً اما أنا فلا اريد ان آخذ من الغنيمة شيئاً الَّا اني ابقي لي ابنية المدينة فحذار من تدميرها . فتقدموا اذن بشجاعة وقوة واقتحموا الاهوال فاني اعدكم ان الذي يتقدم اولاً ويصعد على السور ناصباً فوقهُ راية الاسلام اغمره بالآلاء والنعم وارقيه الى ارفع المناصب واسماها لكن ويلٌ لذاك الذي يتسلَّط عليهِ الجبن فيبقى في خبائهِ ولا يخرج الى الحرب فان صواعق غضبي تنقض عليهِ وتميتهُ شرّ ميتة واني قسماً بالله الحي وبالانبياء الاربعة الالاف وبنفس ابي مراد وبحياة اولادي وبحسامي لافعلنَّ ذلك كلهُ واتممهُ

فلما فرغ محمد من خطابهِ ويمينهِ كبر الجيش تكبيرة عظيمة وصاحوا بصوت عالٍ قائلين كلمة الاخلاص «لا اله الا الله ومحمد رسول الله»

البقية تأتي

باب الزراعة

الحضانة الطبيعية

الحضانة ان يضم الطائر بيضه لنفسهِ تحت جناحهِ ويرخم عليـهِ للتفريخ . ولا بدّ لتفريخ البزرة الموجودة في بيض الطائر من ثلاث شرائط لا مناص منها كما يشترط في تفريخ البزرة الموجودة في حبة النباتات وهي الاكسيجن والماء والحرارة فالاكسيجن يجهزه الهواء العادي والماء محتوٍ في النسج التي تؤلف البيضـة والحرارة تجهزها انثى الطائر فيّ الحضانة الطبيعية ولا بأس ان تكون الحاضنة من غير نوع البيض المحضون ففي الدجاج مثلاً ليست كل بيوض بموافقة للحضانة بل يجب ان تختار منها تلك التي تستطيع ان تثبت على البيض طويلاً . واحسن انواع الدجاج الموافقة للحضانة هي الصينية والهندية ولاسيما الهندية لانها تستطيع ان تحضن من البيض ضعف ما تحضن دجاجة

من غير نوع ويمكنها ان تحضن اربع او خمس حضانات متواصلة بل تواصل الحضانة ايضاً في فصل الشتاء نفسه

ويستحق البيض المحضون التفاتاً خصوصياً ولاسيما من حيث عمره لان حياة البزرة في البيضة لا تدوم طويلاً وقد اثبتت الاختبارات العديدة ان البزرة لا تعيش ألا ١٣٢ الى ١٣٥ يوماً وان تسعة اعشار البزور تموت قبل اليوم المائة والثامن والعشرين فتقرر كقاعدة عمومية ان بيض الحضانة لا يجب ان يكون عمره. اكثر من مائة وخمسة عشر يوماً وكلما كان البيض قريب العهد كان احسن من وجوه عديدة اخصها ان يفرّخ سريعاً . ومن اللازم ايضاً ان ينتخب البيض المحضون متناسباً في العمر لكي يفرّخ كلهُ في وقت واحد

ويجب الاعتناء بان يكون بيض الحضانة ذا قشرة جاسئة قوية لونها واحد بلا عروق ومستقيم التركيب لان البيض ذا القشرة غير المستقيمة التركيب يأتي بفراخ ضعيفة البنية ٠ وان كانت البيضة ذات محين (صفارين) لا يجب وضعها بين بيض الحضانة لان الفرخ يموت فيها في اليوم الخامس عشر بعد الحضانة وان عاش الى يوم التفريخ كان مشوَّه الاعضاء لا يعيش طويلاً وتعرف البيضة ذات المحين ان لا رأس لها وسبب ذلك اندماج بيضتين في بيضة واحدة ولذلك الاندماج علامة نطاق كالحام حول بطن البيضة

ويلزم الاعتناء ايضاً ان تكون قشرة البيضة نظيفة جيداً ونقية الظاهر لان انسداد مسام القشرة يكفي لقتل الفرخ مختنقاً وان كانت البيضة قذرة يحسن غسلها بقليل من الماء الفاتر قبل حضنها

ويجب ان يكون المحضن (مكان الحضانة) بعيداً عن جلبة الاصوات والحركة فان الجلبة تزعج الدجاجة الحاضنة وتحملها على ترك عشها اما اهتزازات الارض الناشئة عن دوي العجلات او ارتجاجات الطريق الحديدية فتمنع تفريخ البزرة او

تسبب تشوّهًا فلا بدّ والحالة هذه ان يكون المحضن في محل مظلم كثير الهواء

واما الحاضنة فلا تحتاج في مدة الحضان الّا الى شيء واحد وهو ان تطعم مرة واحدة في اليوم في ساعة واحدة لا تتغير لانه اذا تأخر وقت الاكل قلقت الحاضنة واضطربت منزعجة وعندما تأكل او بعد الاكل تبرّز وذلك كله يتم في نحو عشرين دقيقة ثم تعاد الى عشها وتترك غير ملتفت اليها مدة اربع وعشرين ساعة ويلزم للمعتني بالحاضنة ان ينتهز فرصة اكلها ليبحث عن حالة عشها فان وجد بيضاً قذراً وجب ان يغسله بالماء الفاتر وان وجد احدى البيضات مكسورة يجب ان ينزعها ويغير المحضن وينظف البيضات اذا مست الحاجة

ويفرخ بيض الدجاج في اليوم العشرين او الحادي والعشرين ومعدل التفريخ عمومًا يكون عشرة في الثلاث عشرة ويستدل على التفريخ من صياح الفرخ داخل البيضة ثم ينقد الفرخ البيضة فيكسرها ويخرج منها منهوك القوة فينام وقد يبقى اربعاً وعشرين ساعة بلا اكل ثم يجفف وبره تحت امهِ ولا يحتاج الى الاكل الّا في اليوم الثاني وتستطيع الدجاجة ان تربي خمسة عشر فرخاً . وتربية الفراخ تقتضي اعتناء كبيراً ونظافة بليغة ويلزم اطعام الفراخ خمس او ست مرات في اليوم

خلّ البنادورى

اقشر البنادورى الناضجة ثم قطعها وغمسها بالماء مدة اربع وعشرين ساعة ثم صفّ الماء واضف اليهِ شيئاً من السكر ودعهُ يختمر فما اختمر من هذا السائل فهو خلّ البنادورى

تعمير الاشجار

من المقرر عمومًا ان الاشجار الاوربية لا تتجاوز سن الثمانمائة سنة الّا نادرًا فيؤخذ

من الافادات الحديثة المجموعة من ادارة الغابات في المانيـا ان شجر الصنوبر يعيش ٥٠٠ حتى ٧٠٠ سنة والراتنيج (الشوح) ٤٢٥ سنة والشربـين ٢٧٥ والزان الاحمر ٢٤٥ وشجرة لسان العصافير ١٧٠ وشجرة الدردار ١٣٠ اما قاب السنديان فيبتدئ بالفساد نحو السنة الثلاثمائة وقد يشذّ بعضها عن هذه القاعدة ففي قرب افشقنبرج في المانيا سنديانة عمرها ٤١٠ سنين لا يزال قلبها سليماً الّا انه وُجد في اميركا شجر قد عمر طويلاً اكثر من اشجار اوربا فيروى انه قطعت من بعض سنين شجرة ارتفاعها ١١٨ متراً وقطر جذعها ١٠ امتار قُرب الارض واربعة امتار وخمسة وسبعون سنتيمتراً عند ارتفاعها عن الارض ٣٨ متراً وقد عاشت ثلاثة آلاف سنة

وفي جهات باڤيا سروة يُقال انها باقية من ايام يوليوس قيصر وفي هلدسهم من اعمال هنوڤر نسرينـة (نوع من الورد الابيض) تعدُّ اقدم ما في العالم من جميع انواع الورد فان كراس الكبير قد غرسها من الف سنـة ونيف ذكرًا للوفد الذي ارسلهُ اليهِ الخليفة هارون الرشيد وقطرها ستة سنتيمترات وارتفاعها ثمانيـة امتار وخمسون سنتيمترًا وهي تغطي مساحة احد عشر مـترًا مربعًا ولا تزال حتى اليوم تزهر ازهارًا كثيرة

وذكرت احدى الجرائد الاميركية معددة اضخم الاشجار في الولايات المتحدة منها سنديانة محيط جذعها ٩ امتار و٤٠ سنتيمترًا وقطر انتشار اغصانها ٤٢ مـترًا وقد قطعت من بضعة اشهر سنديانة اخرى يقال ان عمرها الفا سنة

باب الصناعة

سقاية الفولاذ بالكهربائية

اخذ القوم في اميركا يستعملون الكهربائية لسقاية الزنبركات ولاسيما زنبركات

الساعات صغيرة كانت او كبيرة وذلك بلفّ الفولاذ على وشيعة (مغزل) وتغطس في الزيت ثم يوصل الى طرفه سائل كهربائي متفاوت في الشدة حتى يحمر كثيراً او قليلاً حسب الرغبة في نوع سقايته. والفائدة العظيمة من هذه الوسيلة الجديدة قائمة بان ايصال الحرارة الى الفولاذ يكون وهو مغموس في الزيت لا عند ملامسة الهواء له كما في سائل السقاية المعروفة وانه يسهل والحالة هذه تعيين درجة السقاية التي يرغب فيها وهذه الوسيلة توافق ايضاً جيداً لسقاية اشياء اخرى مصنوعة من الفولاذ كاوتار البيانو وخلافها

اعظم جسر في العالم

قيل ان جسر فرث الذي بناه الانكليز قرب مدينة ايدنبرج كان اعظم جسر في العالم وطوله ١٤٥٠ متراً اما الان فقرأنا ان اعظم جسر في العالم حقيقة سيبنى فوق خليج هدسن في الولايات المتحدة لان طوله سيكون اكثر من احد عشر الف متر وتعدل نفقاته باحد عشر مليونا

جعل الانسجة لا ينفذها الماء

وجدوا لذلك طريقة جديدة قائمة بغمس النسيج في محلول اسيتات الشب (acétate d'alumine) مدة ربع ساعة ثم يجفف فلا يقتــدر الماء على نفوذه ولا حاجة للقول ان ليس في اسيتات الشبة من خطر البتة

الجليد المضغوط

لا يخفى ان الثلج على كثرته ورخص ثمنــه في الشتاء لا يدوم الا قليل منه الى الصيف وحينئذٍ يضحي ثميناً لشدة الاحتياج اليهِ ويعسر حفظهُ طويــلاً من الذوبان

فاخترعت طريقة لضغطه وحفظه مدة مديدة بلا عناء . وضغط الجليد هو في غاية السهولة فيستطيع رجلان باستخدام آلة ضغطٍ ان يجهزا في يوم واحد قرب بركة او نهر ثلاثة آلاف وخمسمائة قطعة مستقيمة الزوايا وزن كل منها خمسة كيلوكرامات فمجموع ما يعملانه في اليوم يبلغ وزنه ثمانية عشر الف كيلوكراماً فمن فوائد هذا الجليد المضغوط ان تخزن منهُ كمية كبيرة في مكان صغير بخلاف سائر قطعه الطبيعية الغير المهندمة التي توضع عادة في مخازن الجليد ومنها انه كثيراً ما يتفق في بعض السنين ان الجليد لا يكون ذا ضخامة كافية لنقله وحفظهِ اما الان فبضغطه يمكن الانتفاع باصغر قطع الجليد المغطية الانهر واذا نقص الجليد امكن ضغط الثلج بسهولة واذا نُضدت قطع الجليد المضغوط منسوقة فوق بعضها فلا تذوب الا عند اشتداد الحرارة

صمامات لإحكام السدّ

لجعل صمامات الفلين لينة وقابلة لاحكام سدّ القوارير بحيث لا ينفذها الماء ولا الهواء عدة طرائق الا ان للطريقة الآتي بيانها مزيَّة على غيرها لانها تجعلها لا تؤثر فيها الحوامض وهي : ان تختار من صمامات الفلين احسنها ثم تنقعها عدة ساعات في محلول مركب من ١٥ كراماً من الجلاتين او الصمغ العادي ومن ٢٤ كراماً من الكليسرين ونصف لتر ماء ويحمَّى هذا المحلول لحد الدرجة الـ ٤٤ الى ٤٨ و بعد ترع الصمامات تجفف في الظلّ فتضحي منسدة المسام كلها . ولكي لا يمكن للحوامض ان تؤثر فيها تغطس في مزيج مركب من جزءين من الفزلين (Vaseline) وسبعة اجزاء من البرافين المحمى الى الدرجة الاربعين . وقد يمكن احياناً الاستغناء عن تغطيس الصمامات بهذا المزيج الثاني بان تضيف الى المحلول الاول اي الجلاتين والغليسرين شيئاً من بيكرومات البوتاس او بيكرومات الامونياك وتعرض الصمامات للنور فتصبح صالحة لمقاومة كل الحوامض

دباغة الانسجة

لا يخفى ان الانسجة المحوكة بالخيوط النباتيــة كالقطن والقنب والكتان تصر جدًّا وقايتها من اسباب التلف المعرَّضة لها لان الخيوط النباتيــة هي بقوة طبيع تتشرب الرطوبة ويعسر نزعها بالتجفيف فتكون هي سبب انحلالها وتلفها فضلاً ع ينجم عنها من المحاذير العديدة عند انتفاخ النسج من الرطوبة ولاسيما مظلاَّت السف والعجلات وما اشبه فتزيد ثقلها اربعة اضعاف ولذلك سعى القوم اولًا في جعلها غ قابلة لتشرب الماء بعدة طرائق بغمسها بالقطران والزيت والصابون القطراني والكوتشو وكثَّابركا والجلاتين ونحو ذلك

الا ان كل هذه الطرائق لم تأتِ الَّا بفوائد زهيدة وظهر عدم موافقتها من عدة وجوه اخصها انها تجعل النسيج المطلي بها ثقيلًا جدًّا ولا يتحمل تقلبات الازم المتعاقبة بين المطر والشمس وتتكسر بسهولة من زواياها وحروف طيَّاتها وحينئ يتسلَّط التلف على النسيج سواء كان رطبًا او جافًّا

فاشتغل احد الفرنسيس في حل المشكل باحثًا عن شيء قادر على وقاية الانس من تأثيرات الرطوبة مع المحافظة على نعومتها وجعلها غير قابلة لتشرُّب الماء مع بقا خفيفة لا زيادة في ثقلها فاجرى امتحانات جمة من جملتهــا خصوصًا تلك العصاب الملفوفة بها المومياءات المصرية المحنطة التي لا تزال غير بالية مع ان الجثث قد تب وصارت هبأً منثورًا وذلك لان هذه العصابات مغموسة في ضرب من الصمغ كا المصريون القدماء يعرفونه باسم كومي . فاستنتج من ثم انه لا يقوى على حفظ الانس النباتية الا شيء من المملكة النباتية نفسها طبقًا للمثل السائر «لكل شيء آفة م جنسهِ» وبعد الاختبارات الكثيرة وجد ان احسن شيء هو الدهن المستخرج من قش شجرة يسميها العامة «بتولا» bouleau وهو الذي يستخدم لتبخير الجلد الروسي

فعندما لا يستقطر الا القشر الابيض الدقيق من هذه الشجرة لا يحصل الا زيت خفيف معروف الرائحة وقد تبيَّن من الاختبارات الحديثة ان القطران الاخضر المستقطر من هذه الشجرة ليس فيهِ شيء من الحامض ولا القلى فاذا اضيف اليهِ شيء من الكحول اصبح محلولًا غاية في الميع الَّا انه متى جفَّ فلا يتأثر من الكحول البتة ويمكن ان يتحد مع كل الالوان المشرقة

وهذه الصفات تسني لهُ ان يتوغل في كل مسام النسيج الداخلية ويطلي وجه النسيج الخارجي بطلاء ذي تمطط عظيم ولا يتأثر من الحوامض ولا من عوامل الازمنة المتوالية في الشتاء والصيف ولا يكاد يزيد شيئًا في ثقل النسيج في حين يحفظه من ان ينفذه الماء مهما كان سميكًا او رقيقًا

فهكذا هذا الطلاء مع انه قليل النفقة جامع لكل الشرائط المطلوبة فضلًا عن انه يكسب الهواء رائحةً عطرية ذكية ويبعد الهوام لانه يقتلها ويمكن استعمالهُ لجميع انواع الانسجة والحبال الضخمة والدقيقة وقد امتحن الآن فظهرت منفعتهُ واخذ يستعملونهُ بنجاح وارسلوا من فرنسا عدة نسج مطلية بهِ الى اميركا الجنوبية ولاسيما البرازيل فجعلت كمظلاَّت واغطية لعجلات السكة الحديدية

فوائد بيتية

التبغ والميكروب

ان التبغ مع كثرة مضاره المشهورة لا يخلو بعض الاحيان من فائدة تحسنهُ في عيون مدخنيهِ فقد تبيَّن للمسيو تسيناري ان دخان السيكار الفرنجي يؤخر نمو الميكروب بل يوقف ايضًا نمو باشلس الهواء الاصفر الاسيوي والحمى التفوسية اما دخان السيكارات العادية فتخفف هذا النمو قليلًا وسواء صدق اختبار هذا المعلم او لم يصدق

لا بدّ من الاقرار استناداً الى اطباء الاميركان انه لا يخلو من الصحة لانهم لاحظوا
ان الذين يدخنون التبغ لا يصابون بالهواء الاصفر

ورقة الملفوف وفائدتها في الطب

طالما طال تباحث الاطباء في استنباط الادوية الغريبة وتسميتها بالالفاظ الاعجمية بيد ان المرضى كثيراً ما يطؤون النبات الذي بهِ شفاؤهم . وقد اثبت ذلك حديثاً بامتحانات جمة الدكتور بلان Blanc الشهير في كلامهِ عن خواص ورقة الملفوف وفوائدها الطبية وقد وضع فيها كتاباً شحنهُ بالامثال والاختبارات الكثيرة التي اجراها بنفسهِ على ان القدماء انفسهم قد عرفوا منافع ورقة الملفوف فاطرأها شعراء الرومان وذكرت لنا تواريخهم انهم استغنوا بها عن علاجات عديدة فكانت تنجع فيهم لترويق الدم وتنقيتهِ من المواد الفاسدة وطوراً لمرهمة جميع القروح والدمامل ولم يكن الرومان في حروبهم المتعددة لمداواة جراحات جنودهم سوى ورقة الملفوف ونقرأ عن كاتون الشهير انه لما فشت بين جنوده آفة الطاعون الهائلة كان يضمد قروحهم بورق الملفوف وقد نجعت مراراً في شفاء امراض مختلفة كالحميات والنزلات الصدرية واوجاع المفاصل والاعصاب (الريماتيسم) وغير ذلك ومن تبصر في الامور رأى ان ذلك ليس بغريب يتعذر تصديقهُ فالامر الاهم في الامراض هو اراحة العضو العليل من المدّات الفاسدة وباخراجها منهُ وهذه هي خواصّ ورق الملفوف

اما استعمالها فهو في غاية البساطة والسهولة : خذ ورقة الملفوف المقطوفة حديثاً وانزع عنها ضلوعها الخشنة مخافة ان يتألم الجريح وضعها على محل الوجع بعد تنظيفهِ بقليل من الماء الفاتر ولفها بمنديل كي تثبت حيث وضعتها ففي اليوم نفسهِ تتناقص الحرارة ويزداد التقيح ويجب ابدالها بغيرها صباحاً ومساء الى ان تجتذب كل المواد الفاسدة ويلتئم الجرح من تلقاء ذاته تحت ورقة الملفوف

متفرقات

ابدال الفحم الحجري بالبترول

كنا ذكرنا في جزء سابق ان القوم يفتكرون في الادالة من احراق الفحم الحجري لتسيير المراكب البخارية باحراق زيت البترول وقرأنا الان ان المسيو الست كبير مهندسي شركة بواخر فريسينه قد امتحن احماء الخلاقين البخارية بالبترول في عدة سفن من مراكب هاتهِ الشركة وكانت النتيجة بالعموم مرضية ثم امتحنت نظارة البحرية الفرنسية ذلك ببعض السفن الحربية فتبيّن لها ان احراق البترول لاسهل جدًا من احراق الفحم الحجري وان بخاره ازيد ثمانية وعشرين في المائة من بخار الفحم الحجري ووجدت اللجنة المكلفة بهذه الامتحان انه عند انشاء خلقين مخصوص موافق لاحراق زيت البترول تبلغ زيادة قوة الآلة ٣٠ في المائة ويبقى سير الآلة هو نفسه على وتيرة واحدة الى ما شاء الله وهذه الفوائد باضافتها الى سهولة ادارة الآلة وامكان تقليل عدد الوقادين والاستغناء عن اخطار كثيرة والى نظافة الخدمة تحمل على الظن باستبدال احراق الفحم الحجري باحراق البترول سريعاً لكن البترول ذو ثمن فاحش فان الفحم الانكليزي الذي يباع الطن منهُ في ارضهِ بثمانية فرنكات يصل الى جنوبي فرنسة باثنين وثلاثين فرنكاً اما بترول بحر قزبين وهو ارخص سائر انواع البترول فيباع البرميل منهُ بخمسة وعشرين فرنكاً في منجمه في باكور ولا يصل الى مرسيلية الا باربعمائة فرنك ولذا يظن ان نظارة البحرية الفرنسية تتردد الان عن استبدال الفحم الحجري بالبترول الا انها لن تتردد عن ذلك عند شبوب الحرب لان السفن التربيلية تستطيع بقوة البترول ان تقطع ٢٦ عقدة في الساعة اما بقوة البخار فلا تجري الا ٢١ عقدة

بيض النحل

يقال ان اميرة النحل تستطيع ان تبيض مليونًا وخمسمائة الف بيضة وذلك خصب عجيب لكن علماء الطبيعة قرروا ان

بعض اناث الهوام تستطيع ان تبيض الف الف الف مليون بيضة (كذا)

اعظم مدفع

انجزت معامل كروب الالمانية مدفعاً مهولاً لم يسبق لهُ مثال معدًا لتحصينات كرونستد ثقلهُ ١٣٥ طناً اي ٥٤٠ قنطارًا قطر فوهته ٤٠ سنتيمترًا وطول انبوبه ٣٤ قدماً ويمكنهُ ان يطلق في الدقيقة اطلاقتين تكلف كل منهما ٧٥٠٠ فرنك وطول قنبلته ٤ اقدام وثقلها ١٤٠٠ كيلو وتحتاج لقذفها ٧٠٠ ليبرة من البارود ويمكن لهذه القنبلة ان تخرق على بعد ١٢٠٠ متر صفيحة من الفولاذ ثخنها ٢٨ سنتيمترًا

آثار عبادة الصليب

في افريقية في القرن الرابع

اكتشف في السنة الماضية في اقاليم ساتيف على الطريق الحديدية التي بين الجزائر وقسطنطينة كتابة رومانية مؤرخة سنة ٣٥٩ مذكورة فيها ذخائر كثيرة من القديسين بينها ذكر عود الصليب الحقيقي الذي عليهِ مات يسوع المسيح لاجل خلاص العالم. ولكن ما هذا باول ا[...] اكتشف في افريقية عن عبادة عو[...] الصليب الحقيقي فقد وجد بقرب الجزا[...] بين اخربة روكسونية المعروفة اليوم برا[...] متيفو كتابة تقدمة كنيسة بنيت في ذلك المكان وفاء لنذر احد المؤمن[...] وجعلت فيها ذخيرة الصليب الحقيقي [...] التكريم

ولم يكن مسيحيو افريقية يكرمو[...] فقط عود الصليب بل التراب نفسه الذي كان يؤتى بهِ من الاراضي المقدسة فقد جا[...] في الكتاب الثاني والعشرين من مدين[...] الله للقديس اغسطينوس ان احد المؤمنين واسمهُ هسبيريوس احرز من بعض اصدقا[...] شيئاً من تراب اورشليم فحفظهُ عنده ا[...] بغاية الاحترام والتقوى ثم جعلهُ اسا[...] لكنيسةٍ خصوصية بناها فاضحت مست[...] عجيباً مشهورًا

حجم الارض

ان الارض بحجمها هي الخامسة [...] بين السيارات فهي اكبر من الزهر[...] والمريخ وعطارد واصغر جدًا من المشتري

وزحل ونبتون واورانوس ومساحة قطرها ٣١٨٣ فرسخًا ومحيطها ١٠٠٠٠ فرسخ واذا اراد جوابة ان يدور حول الارض يخرج من كويتو سائرًا على خط الاستوا من الشرق الى الغرب قاطعًا اميركا والاوقيانوس الاتلنتيكي وافريقية والاوقيانوس الهندي وجزائر السند والاوقيانوس الباسيفيكي حتى يصل الى الموضع الذي خرج منهُ

وهاك قطر كل من السيارات : قطر الشمس ٣٤٤ الف فرسخ والمشتري ٣٥ الفًا وزحل ٣٠ الفًا ونبتون ١٤ الفًا واورانوس ١٣٤٠٠ والارض ٣١٨٣ والزهرة ٣٠٠٠ والمريخ ١٦٠٠ وعطارد ١٢٠٠ والقمر ٨٧١

وقد اراد العلماء بحساباتهم الحصول على معرفة مدققة بالكرة التي نحن ساكنوها فيقدرون حجم الارض بالف مليار كيلومتر مكعب وثقلها بخمسة آلاف وثمانمائة وخمسة وسبعين الف الف الف الف الف الف كيلوكرام ومساحة سطحها كله ٤٦٣ مليون كيلومتر مربع منها ٣٣٧ مليونًا مساحة بحورها ومنها ١٢٦ مليونًا مساحة اليابسة وسكانها ١٤٠٠ مليون نسمة والحيوانات فيها ٤٣٠ الف نوع والنباتات ٢٠٠ الف نوع

وسيارتنا مكتنفة بفضاء كائنة جزءًا منها وارتفاعه كقول بعض العلماء ٣٢٠ كيلومترًا

محصولات النحاس في العالم

تعدل حسب رأي احدى الشركات المشهورة في عام ١٨٨٩ بنحو ٢٦٢٩٩٢ طنًا وكانت قبل سنتين ٢٥٩١٧٦ طنًا وكانت هاته الزيادة في اكثر المعامل تقريبًا ما عدا معامل شيلي التي كانت عام ١٨٨٨ واحدًا وثلاثين الفًا و٢٤٢ طنًا فانحطت سنة ١٨٨٩ الى ٢٤٢٥٠ وعُدلت ايضًا ان مقدار ما أُنفق من النحاس عام ١٨٨٨ بلغ ٢٢٠ الف طن وزاد الانفاق السنة الماضية اكثر من ٨٠ الف طن

محصولات الحديد في العالم

تُعدل عمومًا بنحو ٥٠ مليون طن في السنة وهاك توزيعها بالترتيب حسب

درجة كل مملكة تستخرج منها			ايطاليا	٠٫٤٠ ″
تستخرج بريتانيا العظمى	٢٩ في المائة		بلجكا	٠٫٤٠ ″
اميركا الشمالية	٢٢٫٩٠ ″		كوبا	٠٫٢٠ ″
المانيا	٢٠٫٨٠ ″		كندا	٠٫٢٠ ″
اسبانيا	١٣٫٣٠ ″		اليونانية	٠٫١٠ ″
فرنسا	٤٫٣٠ ″		سويسرة	
روسيا	٢٫٤٠ ″		واسيا الصغرى	
نروج	١٫٨٠ ″		والهند الشرقية	
النمسا	١٫٧٠ ″		واوستراليا	٠٫١٠ ″
المجر	١٫٥٠ ″		وبرتغال	
الجزائر	٠٫٩٠ ″		واسوج	

أَسْئِلَة

سؤال اول من الاسكندرية (م٠ح ٠ ب)

ما سبب اصابة الكلاب بالكلب وهل صحيح رأي العامة ان الكلب مسبب عن اكل اللحوم البشرية

سؤال ثانٍ من ضهر الحصين (م٠س)

ما السبب الذي الجأ البابا غريغوريوس الثالث عشر الى تغيير الحساب القديم

(الكنيسة) راجع الصفحة ٣١٢ وما يليها من الجزء العاشر من السنة الثانية من الكنيسة الكاثوليكية

ألكنيسة الكاثوليكية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سورية ولبنان "	٩	"
في جميع الجهات "	١٠	"

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

كشف المكتوم

في

تاريخ آخري سلاطين الروم

نجز طبع القسم الاول من هذا الكتاب ويباع للمشتركين بسبعين سنتيماً ولغيرهم بفرنك وربع فرنك

تنبيهات

١ً من وصله احد الاجزاء ولم يردَّه قبل خمسة عشر يوماً عددناه من المشتركين الكرام ونرجوهُ ان يبعث الينا ببدل اشتراكه اماً تحويلاً على البريد او طوابع بوسطة

٢ً من لم يصلهُ احد الاجزاء بالبريد فعليهِ ان يعرفنا قبل مضي خمسة عشر يوماً لنعرف السبب فترسلهُ لهُ مجاناً اما ان طلبهُ فيما بعد فلا يرسل لهُ الا ان اصحب الطلب بثمنهِ

٣ً لا تقبل الاسئلة الّا من المشتركين بشرط ان تكون مذيلة بتوقيع السائل بكل حروفهِ